

استراتيجية التفاوض مع حماس
الشرطي السيء والشرطي الصالح

الكاتبة: زينب فرحات

02-05-2024

قائمة المحتويات

3	ملخص
3	Abstract
4	مقدمة
5	أولاً: استراتيجيّة الشرطي السيئ والشرطي الصالح
5	1. تعريف
6	2. سبب التسمية
6	3. نطاق الاستخدام
7	أ. التحقيقات
7	ب. المقايضة
7	4. آليات العمل
8	أ. الترتيب المعتمد
8	ب. توزيع الأدوار
9	ج. التقنيات المستخدمة خلال التفاوض
9	ثانياً: استخدام الشرطي السيء والصالح في السياسة
10	1. مفاوضات الاتفاق النووي
10	2. مفاوضات القدس عاصمة لـ "إسرائيل"
11	3. تمويل الاتحاد الأوروبي لأوكرانيا
11	ثالثاً: تطبيق استراتيجية الشرطي الصالح/ السيء خلال العدوان على غزة
12	1. العملية العسكرية في رفح
15	2. المفاوضات
18	3. الوضع الإنساني في غزة
19	أ. تسليح الاحتلال
21	ب. رصيف بحري
22	ت. المساعدات الجوية
23	ث. قتل المتطوعين
23	ج. الأونروا
24	4. مجلس الأمن
25	النتائج
28	الخاتمة
29	المصادر العربية
30	المصادر الأجنبية

ملخص

تمايز الدور الأميركي عن الإسرائيلي خلال العدوان على غزة، ففي الوقت الذي كانت الولايات المتحدة تنادي بالتهدئة، كان الإسرائيلي يواصل التصعيد على المستويات كافة، العسكرية والسياسية والإنسانية، وهو ما يعود إلى حسابات الأميركي الاستراتيجية التي تتسجم مع مصالح الاحتلال، وإن ظهر اختلاف في التكتيك المتبع من قبل الطرفين، وهو ما يؤكد استمرار الدعم الأميركي المطلق للكيان المؤقت، في الوقت الذي تمتلك فيه واشنطن أوراق ضغط فعّالة. وفي هذا البحث قراءة لاستراتيجية التفاوض الأميركية والإسرائيلية خلال الحرب على غزة، خلصت إلى أن أمن الكيان المؤقت هو بمثابة هدف استراتيجي بالنسبة للولايات المتحدة، ولذلك دعم الاحتلال مستمر على المستويات كافة، لكن من دون الانجرار إلى صراع إقليمي في المنطقة.

Abstract

The American role differed from the Israeli one during the aggression on Gaza. At a time when the United States was calling for calm, the Israelis were continuing to escalate at all levels, military, political, and humanitarian. This is due to the American strategic calculations that are consistent with the interests of the occupation, even if a difference appears in the tactics used. By both parties, which is confirmed by the continued absolute American support for the interim entity, at a time when Washington has effective pressure cards. In this research, a reading of the American and Israeli negotiating strategy during the war on Gaza, I concluded that the security of the temporary entity is a strategic goal for

the United States, and therefore support for the occupation continues at all levels, but without being drawn into a regional conflict in the region.

مقدمة

أثارت الولايات المتحدة خلال العدوان الإسرائيلي على غزة التساؤلات حول طبيعة دورها وحجم تدخلها، ذلك أنها في الوقت الذي تقدّم فيه نفسها وسيطاً للسلام، تُظهر مستجدّات الميدان استفحال الاحتلال الإسرائيلي بارتكاب الجرائم في القطاع المحاصر، واستكمال برامجه وعملياته العسكرية. وعندما كانت واشنطن تطلق مناشدات دولية لإدخال المساعدات، لوحظ أن الاحتلال أصرّ على الحصار واستهداف الفرق والقوافل الإغاثية، ولم يتساهل بإدخال المساعدات إلا في وقتٍ لاحقٍ عندما بات الأمر حاجة سياسية أميركية مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية. ورغم تصريحات المسؤولين الأميركيين الداعية إلى حماية المدنيين، إلا أن العدو لا يكف عن استهداف التجمّعات السكنية ومراكز النزوح والمستشفيات، والأهم من ذلك كلّه أن الكونغرس الأميركي بجناحيه، الديمقراطي والجمهوري، لا يزال يمد الاحتلال بالدعم المالي والعسكري لاستكمال عدوانه في غزة، وفي المقابل، لم تحقّق المفاوضات بين المقاومة الإسلامية حماس والكيان المؤقت النتائج المرجوة في ظل تعنت الاحتلال بشروطه، ورفض المقترحات التي تقدّمها.

ولذلك، كان من الضروري رصد حركة الإدارة الأميركية في الحرب على غزة، وقراءة دورها في ظل المستجدات السياسية والعسكرية، لا سيما البدء ببناء قاعدة أميركية في غزة أو ما يُعرف بـ"رصيف بحري" تحت عنوان إدخال المساعدات إلى القطاع المحاصر. ومن هنا تتجلى إشكالية الدراسة التالية: ما هي خلفيات وأبعاد الدور الأميركي في غزة؟

في محاولة فهم وتفسير الدور الأميركي خلال عمليات التفاوض بين الكيان الإسرائيلي وحماس، افترضنا في هذه الدراسة أن الولايات المتحدة تمارس دور الشرطي الجيد بينما يتخذ الاحتلال دور الشرطي السيئ، وقد جرى الاستدلال على ذلك من خلال التكتيكات التي استخدمتها واشنطن في إدارة التفاوض، وهو ما يكشفه التباين بين التصريحات الأميركية والحركة الميدانية للكيان الإسرائيلي الذي يفاوض بالنار ويفرض شروطاً عالية السقف، ويطلب حماس بتقديم المزيد من التنازلات.

أولاً: استراتيجية الشرطي السيئ والشرطي الصالح

تعد استراتيجية الشرطي السيئ والشرطي الصالح إحدى أبرز التقنيات المستخدمة في عمليات التفاوض، وهي تتألف من مجموعة تكتيكات تنفذ بشكل تدريجي حتى تحقيق الهدف المنشود، وغالباً ما تجعل الطرف الآخر يقدم تنازلات لم يكن يتوقعها نتيجة انسياب تكتيكات التفاوض، وتبادل أدوار المفاوضين بين الترهيب والترغيب.

1. تعريف

تُعرف مفاوضات الشرطي الجيد والشرطي السيئ، بأن يقدم "فردان يعملان كفريق، سلسلة من المكافآت والعقوبات لانتزاع ميزات معينة من نظرائهم، وهي من أساليب غرف الاستجواب

المعروفة في مجال إنفاذ القانون"¹. استراتيجية التفاوض بين الشرطي الصالح والشرطي السيئ في عالم الأعمال، تقوم على "تصرف "شرطي" (مفاوض) واحد بطريقة "تهديدية وعدائية ومسيئة"، بينما يتبنى الآخر أسلوب "عدم التهديد"، "بطريقة ودية ومتعاطفة". ويهدف المفاوض "اللطيف" إلى كسب ثقة الهدف والفوز بنتنازل، خشية أن يرفض الهدف العرض غير الجذاب الذي يقدمه المفاوض القاسي. ولذلك، تطرح مفاوضات الشرطي الجيد والشرطي السيئ تحديات كبيرة في التفاوض والمساومة"². وبالتالي، هذا التباين بين دوري الشرطي الودود والشرطي المتعجرف يجعل "الجزرة التي يقدمها الشرطي الصالح تبدو خيارًا أفضل من العصا التي يقدمها الشرطي السيئ"³.

2. سبب التسمية

اتخذت استراتيجية الشرطي الجيد/الشرطي السيئ اسمها "مما يتم تصويره على شاشة التلفزيون، إذ غالبًا ما يظهر خلال برامج التحقيق ضباط الشرطة أثناء الاستجواب"⁴، ويقوم أحد رجال الشرطة بتهديد المعتقل لانتزاع الاعترافات منه فيما يبدو الشرطي الآخر أكثر لطفًا معه ويحاول أن يحصل على ثقته، ثم يسوق إليه تهديدًا مبطنًا للامتثال إلى أوامر الشرطي الأول.

3. نطاق الاستخدام

ليس هناك مجالٌ محدّدٌ لاستخدام استراتيجية الشرطي الجيد/الشرطي السيئ، فيمكن أن يتم استخدامها في تحقيقات الشرطة، والمحاكمات، وفي المعاملات المصرفية، ولدى المحاسبين، وفي عمليات البيع والشراء، وفي تربية الأولاد، وفي المفاوضات السياسية والعسكرية، وهو المجال الذي سيجري الحديث عنه خلال هذه الدراسة.

¹ Harvard, [The Good Cop, Bad Cop Negotiation Strategy](#), FEBRUARY, 2024.

² See *ibid* 1.

³ Forbes, [Should Managers Play The Good Cop, Bad Cop Game In The Workplace?](#), Jun 3, 2021.

⁴ Cma consulting, [Dealing with dirty negotiation tricks: The good cop / bad cop strategy](#).

تقدّم مؤسسة Karrass لاستشارات التفاوض نموذجين عن كيفية سير التفاوض في مجالي التحقيقات والعمليات التجارية، وفيما يلي:

أ. التحقيقات

إذا سبق لك أن شاهدت برامج الجريمة على شاشة التلفزيون، فقد شاهدت تكتيك الشرطي الجيد والشرطي السيئ. دائماً ما يكون أحد الشرطيين هو الأكثر تفهماً والآخر فظ ولئيم وحتى مهدد جسدياً. وبطبيعة الحال، هذا يجعل المشتبه به يريد الاعتراف للشرطي الصالح لتجنب التعرض للمضايقات⁵.

ب. المقايضة

هنا يتخذ "الشرطي" السيئ موقفاً صارماً من خلال تقديم مطالب غير معقولة ويتصرف بعدوانية، بينما يتبع "الشرطي" الجيد "الشرطي" السيئ ويقدم مطالب تبدو معقولة بعد تصرفات الأخير. بالإضافة إلى ذلك، فإن "الشرطي" الجيد يظهر على أنه معقول وممتع، مما يجعل الطرف الآخر يرغب في التعامل معه⁶.

4. آليات العمل

مما لا شكّ فيه أن لاستراتيجية الشرطي الجيد/الشرطي السيئ تكتيكات مناسبة لتحقيق الأهداف المرجوة. وفي هذا الإطار تقدّم مؤسسة Shapiro للمفاوضات مثلاً توضيحياً لكيفية سير العمل عند اتباع هذه الاستراتيجية مبيّنة مراحل الضغط النفسي التي تقود الفرد إلى تقديم تنازلات خلال عملية تفاوضية ما. ووفق المؤسسة، أحياناً، قد "تجد نفسك في موقف يضم اثنين أو أكثر من المشاركين في فريق واحد، ستلاحظ أن أحد الشريكين يتصرف بشكل ودي ومتعاطف للغاية، بينما يكون الشريك الآخر مزاجياً ومهيناً جداً. يهددك "الشرطي السيئ" وربما يقول لك أنه "لا يوجد سبب لمواصلة المحادثات". وبمجرد أن تبدأ في الخوف من احتمال خسارة الصفقة، يتدخل

⁵ Karrass, [PLAYING THE GOOD COP-BAD COP NEGOTIATING TACTIC](#), JULY 11, 2011.

⁶ See ibid 4.

"الشرطي الصالح" ليؤكد لك أن كل شيء على ما يرام، وإذا كان بإمكانك أن تكون منطقيًا، فربما يمكنك إيجاد حل. والهدف من ذلك هو إجبارك على الاعتقاد بأن "الشرطي الصالح" موجود في فريقك، وبالتالي دفعك إلى تقديم معلومات إضافية أو حتى تقديم تنازلات لم تكن لتتمكن من تقديمها بطريقة أخرى"⁷.

أ. الترتيب المعتمد

ثمة ترتيبٌ محدد للوقت الذي يتدخل به كل من الشرطي الجيد والشرطي السيئ، فمن أجل ضمان نجاح الاستراتيجية ينبغي أن يبدأ التفاوض مع الشرطي السيء في حال كان الخصم يرفض الصفقة ثم يتبعه الشرطي الصالح، وهذا ما خلصت إليه نتائج دراسة شارك فيها 70 طالبًا في جامعة ديوك الأميركية، كجزء من تمارين الفصل الدراسي. وقد أظهرت الدراسة أن ترتيب المواجهات أحدث فرقًا بالفعل، إذ "لم يكن تأثير التكتيك موجودًا إلا في النظام التقليدي (الشرطي السيئ يتبعه الشرطي الجيد) وليس عندما يتم عكس هذا الترتيب. وكذلك، لم نجد التفاعل المتوقع بين الميل الأولي وترتيب الشرطي الجيد/الشرطي السيئ"⁸.

ب. توزيع الأدوار

من المهم الإشارة إلى أنه في استراتيجية الشرطي الجيد/السيئ، يجب أن يتم لعب دورين مختلفين ولا يصح أبدًا أن تتشابه أدوار الفردين المفاوضين. ووفق دراسة أخرى أجرتها جامعة ديوك بمشاركة 50 طالبًا جامعيًا، تبين أن كلا الدورين ضروريين لتحقيق تأثيرات التكتيك. ذلك أنه "لم تحقق الجبهة الموحدة المكونة من شرطيين جيدين أو شرطيين سيئين تأثير الشرطي السيئ/الشرطي الجيد. وفي الواقع، أدى الضغط الذي مارسه اثنان من رجال الشرطة السيئين المتحدين إلى نتائج عكسية وخفض مستويات قبول المشاركين"⁹.

⁷ Shapiro negotiations, [GOOD COP/BAD COP](#), May 16, 2011.

⁸ Susan E. Brodt and Marla Tuchinsky, [Working Together but in Opposition: An Examination of the "Good-Cop/Bad-Cop" Negotiating Team Tactic](#), Duke University, 2000.

⁹ See *ibid* 7.

ج. التقنيات المستخدمة خلال التفاوض

تمارس تقنية Good Cop / Bad Cop بعدة أشكال، وهناك أربع تقنيات¹⁰ مختلفة تمثل تكتيك الشرطي الجيد/الشرطي السيئ:

- 1) الشرطي الجيد والشرطي السيئ المتسلسل: الإستراتيجية الكلاسيكية التي يتناوب فيها الشرطي الجيد والشرطي السيئ في التفاعل مع هدفهما.
- 2) الشرطي الصالح والشرطي السيئ في نفس الوقت: يتجادل الشرطي الجيد والشرطي السيئ مع بعضهما البعض حول مدى جودة الصفقة التي يمكن تقديمها للهدف.
- 3) شخص واحد كشرطي جيد وشرطي سيئ: يستخدم المفاوض المنفرد مزيجًا من أساليب الشرطي الجيد والشرطي السيئ، مثل التحول من الود إلى الغضب.
- 4) تحذير الشرطي الجيد من الشرطي السيئ في المستقبل: قد يحذر المفاوض من أنه يمنحك أفضل صفقة ممكنة، وأنه إذا عدت غدًا، فيجب أن تتوقع الحصول على صفقة أسوأ من رئيسه.

ثانيًا: استخدام الشرطي السيء والصالح في السياسة

دأبت الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا على استخدام استراتيجية الشرطي السيء والشرطي الصالح في المفاوضات السياسية من خلال التهديد والترغيب في الوقت عينه، وفيما يلي نماذج استخدمت فيها هذه الاستراتيجية لانتزاع تنازلات من الطرف المقابل وتحقيق الأهداف.

¹⁰ The Accidental Negotiator, [Learn How To Deal With The Good Cop / Bad Cop Negotiation Strategy](#), April 17, 2020.

1. مفاوضات الاتفاق النووي

أثناء المفاوضات مع إيران بشأن الاتفاق النووي، خاضت الإدارة الأميركية حرباً على جبهتين. فمن ناحية، عمل المفاوضون الأميركيون على إقناع نظرائهم الإيرانيين بأن الولايات المتحدة جادة في تقديم تخفيف حقيقي للعقوبات، مقابل تقديم طهران تنازلات بشأن طموحاتها النووية. ومن ناحية أخرى، عمل فريق التفاوض على تهدئة مخاوف الحلفاء (وأبرزهم السعودية والكيان المؤقت) وأعضاء الكونغرس بشأن الاتفاق المحتمل. أما بالنسبة لدور الشرطي السيئ فقد خاضه حلفاء الولايات المتحدة وهم الكيان الإسرائيلي والسعودية بالإضافة إلى أعضاء في الكونغرس. وقد تجلّى استخدام هذه الاستراتيجية عندما قالت كبيرة المفاوضين الأميركيين ويندي شيرمان ووزير الخارجية جون كيري للإيرانيين: "نود أن نقبل هذه الصفقة، ولكن لكي نجعل إسرائيل ودول الخليج العربي والكونغرس يرضون قداماً، علينا أن نوافق عليها"¹¹. وهنا تتقاطع استراتيجية التفاوض مع وجود متضررين في الساحة الإقليمية يمكن استخدام غضبهم على طاولة التفاوض.

2. مفاوضات القدس عاصمة لـ "إسرائيل"

خلال المفاوضات التي أجرتها إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب مع الفلسطينيين للاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الإسرائيلي، مارس ترامب دور الشرطي السيئ عندما أطلق تهديدات بقطع المساعدات المالية عن السلطة الفلسطينية، وقال: "إن هذه الأموال مطروحة على الطاولة، في إشارة إلى أنه على استعداد لمعاقبة الفلسطينيين إذا لم يتخلوا عن معارضتهم لمبادرات السلام التي ترعاها الولايات المتحدة"¹². فيما بدا هذا النهج متعارضاً تماماً مع استراتيجية المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط، جيسون غرينبلات، والتي يبدو أنها تعتمد في المقام الأول على تحسين نوعية حياة الفلسطينيين من خلال توجيه المزيد من المساعدات إلى مشاريع في الضفة الغربية وقطاع غزة. وبينما كان يقول ترامب إن القدس "غير مطروحة على الطاولة"،

¹¹ Rand, [Playing Good Cop, Bad Cop with Iran](#), November 22, 2013.

¹² Times of Israel, [America's good cop/bad cop strategy to get the Palestinians to negotiate](#), 2 February 2018.

أكد مبعوثه أن الإدارة لا تتخذ موقفاً بشأن الحدود وأن الوضع الراهن في الأماكن المقدسة يجب أن يبقى دون تغيير.

3. تمويل الاتحاد الأوروبي لأوكرانيا

في قمة طارئة في كانون الثاني/يناير 2024، كان قادة الاتحاد الأوروبي حريصين على تمرير حزمة مساعدات بقيمة 50 مليار يورو لدعم اقتصاد أوكرانيا، لكن كان هناك عقبة واحدة فقط: رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، وهو العضو الوحيد في الاتحاد الأوروبي، من أصل 27 الذي رفض التصويت على الخطة، وهو معروف بأنه مقرب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. ما حصل أن الاتحاد الأوروبي منع المجر من الحصول على حوالي 20 مليار يورو حتى يتراجع أوربان عن موقفه ويصوّت لصالح القرار. ووفق صحيفة التايمز¹³ لعب رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل دور الشرطي السيئ، وأخبره بأنه لن يحصل على حق النقض على صندوق أوكرانيا. في حين لعبت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني دور "الشرطي الصالح". وأثناء تناول الشمبانيا، حاولت ميلوني إقناع أوربان بأن لديه المزيد ليكسبه من الاتحاد الأوروبي إذا صوّت للصندوق، وهكذا نجح الاتحاد الأوروبي بتمرير القرار ودعم أوكرانيا.

ثالثاً: تطبيق استراتيجية الشرطي الصالح/ السيء خلال العدوان على غزة

جاهرت الولايات المتحدة بدعمها المطلق للكيان الإسرائيلي في العدوان على غزة خلال الأشهر الأولى للحرب، بذريعة "حق الدفاع عن النفس"، حتى أن بايدن تبني رواية الاحتلال خلال قصف المستشفى الأهلي المعمداني، والتي حملت حركة الجهاد الإسلامي مسؤولية القصف الذي تسبب باستشهاد المئات. أكثر من ذلك، في الزيارة الأولى التي قام بها بلينكن للكيان الإسرائيلي بعد طوفان الأقصى، قال بشكل صريح إنه جاء بصفته يهودياً ويقدم كامل الدعم للاحتلال.

¹³ Harvard, [Hard Bargaining in Negotiation](#), MARCH, 2024.

وبعدما كان الخطاب الأميركي منحازًا بالمطلق للعدو، بدأ بتغيير مساره، ليتخذ نوعًا من المرونة، خاصة في ظل استنكار الرأي العام العالمي والأميركي لمجازر الإبادة الجماعية في غزة، وفي مرحلة لاحقة، اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية وتراجع شعبية بايدن، وخسارته لأصوات الناخبين العرب والمسلمين الذين يشكلون معدلات فارقة في العديد من الولايات الأميركية، هنا راح المسؤولون الأميركيون يتحدثون بموضوعية أكثر عن الوضع الميداني في غزة، وبالأخص واقع المدنيين والأزمة الإنسانية. لكن اللافت أنه رغم تمايز التصريحات الأميركية عن الإسرائيلية، وفي مكانٍ ما تعارضها، بقيت دون سقف استخدام أوراق الضغط التي تملكها واشنطن بوجه الاحتلال، أي منع التسليح أو تقييده، بل على العكس ففي أوج ارتكاب الاحتلال لجرائم الإبادة بحق الفلسطينيين، استخدمت الولايات المتحدة حق النقض في مجلس الأمن الدولي عدّة مرات لإسقاط مشاريع قرار بشأن وقف إطلاق النار في غزة، وأقرّ الكونغرس المزيد من المساعدات العسكرية للاحتلال. أيضًا، بعد جولات التفاوض التي أجراها الاحتلال مع حماس عبر الوسطاء، واصلت الإدارة الأميركية دعم الكيان الإسرائيلي بالمساعدات، فقد وافق مجلس النواب الأمريكي، في 20 نيسان/ أبريل الجاري على حزمة المساعدات الأمنية الجديدة لكل من الكيان الإسرائيلي وأوكرانيا بقيمة 26.4 مليار دولار.

1. العملية العسكرية في رفح

ألمحت الولايات المتحدة إلى معارضتها للعملية البرية على رفح، في الوقت الذي أعلن الاحتلال الإسرائيلي عن عزمه على الدخول إلى المدينة، وهو ما عبّر عنه المسؤولون الأميركيون، بما في ذلك وزير الدفاع لويد أوستن الذي اقترح إيجاد بدائل عن "العملية الكبيرة في رفح مع التأكيد على الهدف المشترك المتمثل في هزيمة حماس"¹⁴. في حين قال مستشار الأمن القومي جيك

¹⁴ Us department of defense, [Austin Shares His Views on Gaza With Israeli Defense Minister](#), March 21, 2024.

سوليفان تعليقًا على العملية المحتملة: "موقفنا هو أنه لا ينبغي السماح لحماس بملاذ آمن في رفح أو في أي مكان آخر، لكن القيام بعملية برية كبيرة سيكون خطأ"¹⁵.

وبعد يوم من إلغاء رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو زيارة الوفد المتوجّه إلى الولايات المتحدة، والذي كان من المقرر أن يناقش خطط عملية رفح، التقى وزير الحرب الإسرائيلي يوآف غالانت مع أوستن، وأعرب الأخير عن أن "هدف الولايات المتحدة هو مساعدة إسرائيل على إيجاد بديل لعملية عسكرية واسعة النطاق يمكن أن تعرض السكان المدنيين في المدينة للخطر"¹⁶. بعد مرور أيام قليلة على الاجتماع الذي أكد فيه أوستن ضرورة تأمين الحماية للمدنيين في رفح، قال نتنياهو لوفد من الكونغرس إن رفح هي "المعقل الأخير لحماس وأن إسرائيل على بعد أسابيع من النصر"¹⁷، واصفًا المعركة المقبلة بأنها "وجودية"، ثم كرّر نتنياهو هذه التصريحات خلال تصريحات ولقاءات عديدة مع مسؤولين أميركيين وإسرائيليين مؤكدًا أن العملية حسمت والتنفيذ مسألة وقت.

وفي حين كان موقفا كل من أوستن وسوليفان لا يتضمننا معارضة علنية للعملة العسكرية، إلا أن وزير الخارجية أنتوني بلينكن أثار "معارضة الولايات المتحدة لعملية برية كبيرة في رفح"¹⁸ خلال لقائه مع وزير الحرب الإسرائيلي، حسبما قال المتحدث باسم وزارة الخارجية ماثيو ميلر، والذي أشار بدوره إلى أن مثل هذه الخطوة "من شأنها أن تعرّض للخطر رفاهية أكثر من 1.4 مليون مدني فلسطيني يحتمون هنا". أيضًا، أبدى الرئيس الأميركي جو بايدن موقفًا أكثر حدّة من

¹⁵ Washingtonpost, [Israel is determined to invade Rafah. The U.S. is still waiting for its plan](#), april 2, 2024.

¹⁶ Abcnews, [Austin to Israeli defense minister: 'Civilian casualties \[are\] far too high' in Gaza](#), March 26, 2024.

¹⁷ Bnnbloomberg, [Netanyahu's Plan to Enter Rafah Faces Growing Opposition in Israel](#), april 5, 2024.

¹⁸ Times of israel, [Blinken reiterates US 'opposition to major ground operation in Rafah' in meeting with Gallant](#), 26 March 2024.

الدخول إلى رفح، وقال إنه "ما لم تقم إسرائيل بعمل أفضل بكثير في حماية ورعاية المدنيين، فإن الولايات المتحدة ستعيد النظر في دعمها للحرب المستمرة منذ ستة أشهر"¹⁹.

إدًا، على الرغم من التفاوت الحاصل بين درجات الحدة في مواقف المسؤولين الأميركيين من الدخول إلى رفح، إلا أن الكل أجمع على معارضة تنفيذ هذه العملية، مع العلم أن المعارضة بقيت تحت سقف التمسك بإنهاء وجود حماس ودعم الاحتلال، لكن اللافت أنه رغم المعارضة الأميركية، أكد نتنياهو مرارًا عدم تراجعها عن العملية، بل أبداً تمسكه بها لتحقيق نصر حاسم على حماس، بذريعة أن الأخيرة موجودة في رفح.

من المهم أيضاً النظر إلى توقيت التصريحات الأميركية، فعندما أعلن بليكن بشكل مباشر معارضة الولايات المتحدة للعملية البرية كان ذلك خلال زيارة وفد إسرائيلي برئاسة رئيس جهاز الموساد، ديفيد بارنياع، إلى الدوحة لإجراء مفاوضات غير مباشرة مع حركة حماس، وبعدها فشلت المفاوضات الأخيرة بسبب رفض الاحتلال لشروط حماس، بدأ الموقف الأميركي أكثر تسامحاً مع العملية البرية، أي عدم إبداء المعارضة والاكتفاء بالتحذير من تدهور الوضع الإنساني وضرورة حماية المدنيين، وهو ما يرجح دخول الاحتلال بالفعل إلى المدينة المكتظة بالسكان خلال أسابيع أو أيام قليلة، طالما أن حماس رفضت بدورها شروط الاحتلال خلال المفاوضات الأخيرة التي انتهت بالفشل، وهكذا تكون الولايات المتحدة قد لعبت دور الشرطي الصالح من خلال الإيحاء بمعارضة الدخول إلى رفح حرصاً على عدم إراقة المزيد من الدماء، في حين كان الاحتلال الإسرائيلي الشرطي السوء الذي يهدد حماس باجتياح المدينة ما لم ترضخ لشروطه، وهو الأمر الذي عمل عليه منذ الأيام الأولى للعدوان، فقد تعمد إبقاء رفح آمنة في الوقت الذي دمر المناطق الأخرى، والآن يتم استخدامها كورقة ضغط ضد حماس.

¹⁹Bnnbloomberg, [Netanyahu's Plan to Enter Rafah Faces Growing Opposition in Israel](#), april 5, 2024.

2. المفاوضات

لعبت الولايات المتحدة دور الشرطي الصالح بشكل أكثر وضوحًا خلال المفاوضات غير المباشرة بين الكيان الإسرائيلي وحماس، ففي الوقت الذي تعد طرفًا أساسيًا في العدوان، قدّمت نفسها كوسيط صلح بين الأطراف المتفاوضة، وقد اتّسمت نبرة أنتوني بلينكن بالدبلوماسية حيال مقترحات حماس، بيد أنه بعد تمسك الأخيرة بمطالبها احتدّت النبرة التي تحوّلت إلى تهديد حماس لغرض قبولها بالمقترح الأميركي الداعم للاحتلال، بمعنى أوضح، قال بلينكن خلال شهر شباط/فبراير الفائت، إن رد حماس على اتفاق لإطلاق سراح الأسرى المتبقين والتوصّل إلى وقف دائم للقتال في غزة "يخلق مساحة للتوصّل إلى اتفاق"²⁰. واقترح كبير الدبلوماسيين الأميركيين أن المفاوضات نحو التوصل إلى اتفاق ستستمر، على الرغم من رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الاقتراح المضاد الذي قدمته حماس ووصفه بأنه "وهمي". ثم قال نتنياهو في مؤتمر صحفي بعد ساعات فقط من لقائه مع بلينكن: "ليس هناك التزام، يجب أن يكون هناك مفاوضات، إنها عملية، وفي الوقت الحالي، حسب ما أراه من حماس، فإن هذا لن يحدث"²¹، وأضاف: "أخبرت أنتوني بلينكن أننا اقتربنا من تحقيق النصر الكامل"، مشيرًا إلى أن "إسرائيل لن تفعل أقل من ذلك". وفي تلك الأثناء أيضًا، هدّد عضو مجلس الحرب الإسرائيلي بيني غانتس بأن "الحرب في غزة ستمتد إلى رفح إذا لم تستعد إسرائيل الرهائن بحلول شهر رمضان"²².

وفي الوقت الذي كان يبدي فيه المسؤولون الأميركيون تفهمًا لمطالب حماس، ويصرّون على ضرورة إنهاء المعاناة الإنسانية في القطاع المحاصر قبيل انطلاق جولة المفاوضات الأخيرة في الدوحة، كان المسؤولون الإسرائيليون يهددون بالدخول إلى رفح، لا سيما نتنياهو الذي قال إنه:

²⁰ CNN, [Blinken says Hamas response on hostages and ceasefire deal 'creates space for agreement to be reached](#), February 7, 2024.

²¹ See *ibid* 20.

²² [middleeastmonitor, Israel's Gantz threatens to invade Rafah by Ramadan 'if hostages not released'](#), February 18, 2024.

"يعتزم المضي قدمًا في خطته لاجتياح رفح جنوبي قطاع غزة"²³، بينما كان الرئيس الأميركي جو بايدن يحذّر من أن مثل هذا الهجوم سيكون "خطأً أحمر".

خلال التمهيد لمفاوضات الدوحة التي انتهت بالفشل، رمى بليكن الكرة إلى ملعب حماس، وقال إن "الأمر يرجع لحركة حماس في الموافقة على وقف لإطلاق نار يسمح بدخول مزيد من المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، وبإجراء محادثات حول "حل دائم" للصراع"²⁴.

عند بدء مفاوضات الدوحة، وخلال جولته السادسة في المنطقة، أبدى بليكن رغبته بوقف فوري لإطلاق النار، وقال في مقابلة له: "نحن نضغط من أجل وقف فوري لإطلاق النار مرتبط بالإفراج عن الرهائن"²⁵.

ومع انطلاق المفاوضات تغيّرت اللهجة الأميركية تجاه حماس إذ حملت تهديدات نقلها الوسطاء للنزول عند رغبات الاحتلال، وقد نقلت شبكة CNN عن مسؤولين أمريكيين قولهما إن وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بليكن حث قطر على تهديد حركة حماس بالطرد مع تعثر محادثات وقف إطلاق النار. وقال المسؤولان الأمريكيان، إن بليكن سلّم رسالة صارمة إلى رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن خلال اجتماع عقد في واشنطن يوم 5 مارس، مفادها: "أبلغوا حماس بأنه يجب عليها تنفيذ اتفاق الرهائن ووقف إطلاق النار الذي من شأنه أن يوقف القتال في غزة أو المخاطرة بالطرد من العاصمة القطرية الدوحة"²⁶.

بعد أسبوع من انطلاق المفاوضات، جدّدت حماس مطالبها المتمثلة بوقف كامل لإطلاق النار يتم على ثلاث مراحل، تستمر كل منها 45 يومًا، بما في ذلك انسحاب القوات الإسرائيلية من غزة، وإدخال المساعدات، وعودة تدريجية للنازحين، وإعادة الإعمار، وهو ما رفضته "إسرائيل" كليًا،

²³ Politico, [Netanyahu vows to defy Biden's 'red line' on Rafah](#), MARCH 10, 2024.

²⁴ Reuters, [Blinken says the ball is in Hamas' court on Gaza ceasefire](#), March 8, 2024.

²⁵ Us department of state, [Secretary Antony J. Blinken With Christiane Baissary of Al Hadath](#), MARCH 20, 2024.

²⁶ CNN, [Blinken urged Qatar to threaten Hamas with expulsion from Doha as Gaza ceasefire talks stalled, officials say](#), March 21, 2024.

ناهيك عن الاعتراض أيضًا على أعداد الأسرى الفلسطينيين الذين تريد حماس تحريرهم مقابل تسليم الأسرى الإسرائيليين.

وبالتوازي مع الدبلوماسية التي أبدأها بليكن خلال المفاوضات الأخيرة، قدّمت الولايات المتحدة مقترحًا²⁷ ظهر فيه انحيازها الواضح لصالح الاحتلال، وتضمن النقاط التالي:

- التزام تل أبيب بعدم اغتيال كبار قادة حركة حماس في حال نفيهم خارج قطاع غزة.
- أن يكون ذلك الالتزام الإسرائيلي، مقابل اتفاق يتضمن تجريد القطاع من السلاح وإعادة جميع الأسرى المحتجزين في غزة.
- انسحاب قوات الجيش الإسرائيلي من القطاع.

لم يضمن المقترح وقفًا دائمًا لإطلاق النار يوضع حدًا لإنهاء الحرب، إنما اكتفى بانسحاب قوات الاحتلال وهذا لا يمنع وقف تنفيذ الغارات الجوية ولا ينص على وقف الحرب. أيضًا ورد في الاقتراح عدم اغتيال قادة حماس خارج غزة، يعني استمرارها داخل القطاع وتحقيق أهداف العدو خاصة أن الالتزام الإسرائيلي بهذا البند مرتبط بتجريد القطاع من السلاح وإعادة جميع الأسرى الإسرائيليين. لم يذكر المقترح أي من مطالب حماس المتعلقة بعودة النازحين وإعادة الإعمار، ولم يناقش أعداد الأسرى الفلسطينيين الذين ترغب حماس بتحريرهم مقابل الأسرى الإسرائيليين، بل أوحى بتسليم الأسرى الإسرائيليين دون مقابل من الأسرى الفلسطينيين. وبالتالي، في هذه الحالة، يكون الكيان المؤقت قد مارس دور الشرطي السيء من خلال رفضه المطلق لمطالب حماس، بينما لعبت الولايات المتحدة دور الشرطي الصالح بإضفاء نوع من الدبلوماسية وتقديم مقترح لإنهاء الحرب، يتناغم مع مصالح الاحتلال بشكل تام.

²⁷ الجزيرة، صفقة التبادل.. 5 مقترحات لحماس و9 ردود إسرائيلية و4 مقترحات أميركية، 24 آذار 2024.

3. الوضع الإنساني في غزة

أجادت الولايات المتحدة الاستثمار في الوضع الإنساني في غزة على صعيد مجالات عدّة، فمن ناحية حيّدت الرأي العام العالمي عن اتهامها مباشرةً باستمرار العدوان على غزة وقتل المئات يوميًا، طالما أن المسؤولين الأميركيين يطالبون حكومة الاحتلال بسماع إدخال المساعدات إلى القطاع المحاصر، ودائمًا يتحدثون عن مساعيهم لإنهاء المعاناة لكن الاحتلال يرفض التجاوب معهم. ومن ناحية أخرى، شكّل تدهور الوضع الإنساني الذي تعمّدت واشنطن خلقه في غزة من خلال التسليح والغطاء المباشر عبر حضور بايدين في الكابينت في أوج مرحلة التدمير والمجازر، أحد أهم أوراق الضغط التي وضعتها بيد الاحتلال.

الازدواجية الأميركية في التضامن الإنساني مع غزة ظهرت في مواضع عدّة، ذلك أن المسؤولين الأميركيين منذ الأسابيع الأولى للعدوان على غزة وهم يطالبون بحماية المدنيين والسماح بإدخال المساعدات، والوضع لا يزال على حاله بعد سبعة أشهر من الحرب، لا بل ازداد سوءًا مع تفشي الأمراض والأوبئة وانتشار المجاعة على نطاق واسع. ما حصل فعليًا أن الإدارة الأميركية كانت ولا تزال تدعو لحماية المدنيين في الوقت الذي ترسل فيه السلاح والذخيرة للاحتلال الذي يرتكب بدوره المزيد من المجازر، وبذلك تكون الولايات المتحدة في هذا العدوان الشرطي الصالح الذي يبدي حرصه على حماية الأبرياء ويطلب بتوفير المساعدات إلا أن الشرطي السيء وهو الاحتلال يصرّ على التصعيد وتجويع المدنيين بهدف إنهاء حركة حماس وجعل غزة مكان غير قابل للعيش، وبالتالي إنهاء مشكلة هذا القطاع على المدى الاستراتيجي البعيد سواء جرى إعادة إعمار أو لم يحصل طالما أنها ستكون بأفضل حالتها منزوعة السلاح مع تغيير الواقع السياسي والعسكري والبنوي فيها. نلاحظ أن الكيان المؤقت يعتمد نفس الأسلوب لكن بتقنية تبديل الأدوار بنفسه، فهو يوزع المساعدات الآن في القطاع، في الوقت الذي يرتكب فيه المجازر، فيما تتحدث الولايات المتحدة على لسان ساترفيلد عن مرونة الاحتلال، وهذا ما يعزّز لعبتها كشرطي صالح.

أ. تسليح الاحتلال

في اليوم التالي لعملية طوفان الأقصى، وجّه وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن حركة حاملة الطائرات "يو إس إس جيرالد آر فورد" إلى شرق البحر الأبيض المتوسط، بالإضافة إلى طراد الصواريخ الموجهة، ومدمرات الصواريخ، مبرّراً ذلك "بمساعدة شعب إسرائيل والعائلات التي تعرّضت لهجوم حماس الإرهابي"²⁸ بحسب وصفه. وحتى يتمكّن الكيان المؤقت من الدفاع عن نفسه، أعلن أوستن أن واشنطن ستقدّم له المعدّات والذخائر ضد "الهجمات الإرهابية الشنيعة". وفي المقابل، عقب أسبوع من القصف الإسرائيلي الكثيف، بدأت تظهر المطالبات الأميركية بتوفير مكان آمن للمدنيين في غزة، فقد رأى مستشار الأمن القومي للولايات المتحدة جيك سوليفان أنه "من الأهمية بمكان أن تكون هناك أماكن آمنة للمدنيين في غزة للذهاب إليها"²⁹، كما أشار إلى ضرورة وصول الغذاء والماء والدواء لهم.

وللمفارقة هنا، أنه بعد أيامٍ من توجيه حاملات الطائرات إلى شرق المتوسط، تحدّث أوستن بثقة أكبر عن المساعدات العسكرية الأميركية للكيان المؤقت، وقال بصراحة إن: "الجيش الأميركي لا يضع أيّة شروط على مساعداته الأمنية لإسرائيل"³⁰، مضيفاً أن واشنطن تتوقع من الجيش الإسرائيلي "أن يفعل الأشياء الصحيحة" في مواصلة حربه ضد حركة حماس الفلسطينية. وفي تأكيده على الدور الأميركي لتشديد الحصار على قطاع غزة، إلى جانب تسليح الاحتلال الإسرائيلي، قال أوستن إنه: "لن تكون هناك أي استثناءات إنسانية لحصارها على غزة حتى يتم إطلاق سراح جميع الرهائن الذين تحتجزهم حماس". واللافت أن تصريحات أوستن جاءت في

²⁸ Department of defense, [Statement From Secretary Lloyd J. Austin III on U.S. Force Posture Changes in the Middle East](#), October 8, 2023.

²⁹ Politico, [Jake Sullivan: 'Critical' that there be safe places for civilians in Gaza to go](#), October 15, 2023.

³⁰ Reuters, [No U.S. conditions on security assistance to Israel, Austin says](#), October 12, 2023.

أعقاب نداء وجهه الصليب الأحمر للسماح بدخول الوقود لمنع المستشفيات المكتظة من "التحوّل إلى المشارح".

في الوقت الذي كان يتحدث فيه المسؤولون الأميركيون عن ضرورة وقف إطلاق النار وإنهاء الأزمة الإنسانية في غزة، وبالتزامن مع انطلاق الجولة ما قبل الأخيرة لمفاوضات الدوحة، نشرت صحيفة واشنطن بوست أن الولايات المتحدة وافقت على "أكثر من 100 صفقة بيع أسلحة لإسرائيل وسلمتها منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول"³¹، حسبما أبلغ مسؤولون أميركيون الكونجرس مؤخرًا في مؤتمر صحفي سري. ونقل التقرير عن مسؤولين أميركيين لم يذكر أسماءهم أن المبيعات شملت آلاف الذخائر الموجهة بدقة والقنابل ذات القطر الصغير وأسلحة أخرى. ولم تكن بحاجة إلى موافقة الكونجرس أولاً، لأن تكلفة كل عملية بيع انخفضت إلى أقل من الحد الأدنى للمبلغ الذي يتطلب أخذه في الاعتبار، وفقاً للتقرير. وفي حديثه لصحيفة واشنطن بوست، قال جيريمي كونيديك، المسؤول السابق في إدارة بايدن، إن "العدد الاستثنائي من المبيعات على مدار فترة زمنية قصيرة جداً" يشير إلى أن إسرائيل لن تكون قادرة على مواصلة عملياتها ضد حماس في غزة "بدون هذا المستوى".

التسليح الأميركي للاحتلال الذي انطلق مع الأيام وربما الساعات الأولى للعدوان على غزة، رافق جميع مراحل الحرب لا سيما المفاوضات والمجاعة ومجازر الإبادة الجماعية وحرّك الرأي العام العالمي وحتى مع تمنع واشنطن عن استخدام حق النقض خلال الجلسة الأخيرة لمجلس الأمن، فبالتزامن مع انطلاق الجولة الحالية للمفاوضات في القاهرة، وافق الكونغرس على تقديم مساعدات عسكرية لتل أبيب، "بقيمة 26.4 مليار"³² دولار لتعزيز القدرات الدفاعية الإسرائيلية، فيما قالت مصادر مطلعة بحسب وكالة رويترز إن "إدارة الرئيس جو بايدن تدرس ما إذا كانت

³¹ Washingtonpost, [U.S. floods arms into Israel despite mounting alarm over war's conduct](#), march 6, 2024.

³² Globes, [US House approves special aid for Israel](#), 21 Apr, 2024.

ستمضي قدمًا في حزمة نقل أسلحة بقيمة 18 مليار دولار إلى إسرائيل تشمل عشرات الطائرات من طراز F-15³³.

ب. رصيف بحري

أثار إعلان الإدارة الأميركية إنشاء رصيف بحري في غزة التساؤلات عن حقيقة هذا الإجراء ومدى فعاليته، ذلك أن واشنطن برّرت الأمر بإيصال المساعدات إلى غزة، لكن في المقابل قال بليكن إن الرصيف البحري: "ليس بديلاً لما هو أكثر أهمية، وهو الحصول على المساعدة عبر الأرض، وهذا يعني أن إسرائيل بحاجة إلى فتح المزيد من نقاط الوصول إلى غزة"³⁴، إذًا، لم تستخدم الولايات أي من أوراق القوة التي تمتلكها ضد الاحتلال، بل استمرت في دعمه مادياً وعسكرياً وسياسياً، وأسندته في جميع قراراته وتحركاته الميدانية منذ بدء العدوان، ثم جاء الإعلان عن إنشاء رصيف بحري تعترف واشنطن نفسها أنه لن يحل أزمة المساعدات.

في بناء الرصيف البحري الذي شارف على الانتهاء، حققت واشنطن عدة أهداف تكتيكية واستراتيجية، فهي أولاً لعبت دور الشرطي الصالح في تقديم المساعدات وتخفيف حدة الأزمة الإنسانية، في المقابل انتزعت من حماس واحدة من أقوى أوراق القوة التي تستخدمها في المفاوضات وتمتلك بها تعاطف الرأي العام العالمي، وهو ما يدفعها لتقديم تنازلات في ملف الأسرى هذا أولاً، وثانياً، يعد الرصيف البحري خطوة تمهيدية للشروع بتغيير الواقع السياسي والعسكري مستقبلاً مع تحوّل لقاعدة أميركية دائمة يستطيع الاحتلال أن يؤسس عليها رؤية غزة الجديدة أي إنهاء حماس عسكرياً وتحجيمها سياسياً وتحقيق حل الدولتين، ليكون بذلك قد لعب دور الشرطي السيء بعدما مهّدت له واشنطن الطريق.

³³ Reuters, [Biden administration weighing \\$18 billion in arms transfers to Israel, sources say](#), april 2, 2024.

³⁴ Us department of state, [Secretary Antony J. Blinken With Christiane Baissary of Al Hadath](#), MARCH 20, 2024.

ت. المساعدات الجوية

منذ إعلان بايدن أن الولايات المتحدة "ستبدأ في إسقاط إمدادات الإغاثة الإنسانية جواً إلى غزة"³⁵، بدأت المساعدات ترمى من الجو، وهو القرار الذي دفع عشرات الفلسطينيين إلى التجمهر بانتظار الحصول على المساعدات بصرف النظر عن جدواها بالمقارنة بين حجمها والكميات التي يحتاجها الفلسطينيون خاصة في الشمال.

ومع التأكيد على أن فكرة المساعدات الجوية تبقى سريالية للحد من انتشار المجاعة التي فتكت بحوالي مليوني شخص نظراً للكمية المحدودة من الغذاء التي يمكن أن تتوفر للسكان بهذه الطريقة، إلا أن الولايات المتحدة نجحت في تحقيق عدة أمور، الأول هو الإيحاء الأميركي بالتجاوب مع تفاقم الأزمة الإنسانية كنوع من حفظ ماء الوجه وسط الانتقادات الدولية التي تتعرض لها، ثانياً الالتفاف على الحلول الجذرية وهي فتح المعابر البرية، وثالثاً، شراء المزيد من الوقت الذي يتيح للاحتلال تحقيق أهدافه من خلال سلاح التجويع الذي يستخدمه للضغط على حماس خلال المفاوضات. أما بالنسبة لحكومة نتنياهو، فقد استفادت من المساعدات الجوية بتخفيف الضغط عنها لفتح المعابر البرية، والبقاء على إيصال مساعدات محدودة للقطاع، بالإضافة إلى أن الإنزالات الجوية للمساعدات توفر مبرراً للاحتلال للدعاء أمام محكمة العدل الدولية بأنه استجاب للإجراءات الاحترازية المؤقتة التي قررتها المحكمة. مع الإشارة إلى أن الإنزالات الجوية أدت إلى قتل عشرات الفلسطينيين من خلال سقوط المساعدات عليهم مباشرة، أو إطلاق القوات الإسرائيلية النار أثناء تجمهر الناس للحصول على المساعدات. وهكذا تكون الولايات المتحدة لعبت دور الشرطي الصالح الذي ساهم في إيصال المساعدات إلى غزة، في المقابل حمت ظهر الاحتلال للمضي قدماً بتحقيق أهدافه العسكرية من دون التنازل عن سلاح التجويع، وإبقاء المعابر البرية مغلقة، أي لعب دور الشرطي السيء.

³⁵ Nytimes, [Biden Says U.S. Will Begin Aid Airdrops in Gaza](#), March 1, 2024.

ث. قتل المتطوعين

اكتفت الإدارة الأميركية بالتعبير عن "حزنها" على استهداف الكيان المؤقت للفرق الإغاثية في قطاع غزة، بما في ذلك استهداف مقرّات وأفراد وكالة الأونروا والهلال الأحمر الفلسطيني ومنظمة المطبخ المركزي العالمي الإغاثية التي قُتل عدد من المتطوعين فيها بغارة إسرائيلية، وعلّق بايدن في أعقاب الحادثة معرباً عن "حزنه الشديد"³⁶ لمقتل المتطوعين. بينما قال جون كيربي المتحدث باسم الأمن القومي الأمريكي للصحفيين: "طلبنا من الحكومة الإسرائيلية التحقيق وتقييمنا أنهم يأخذون هذا الأمر على محمل الجد"³⁷، وهو تحقيق جديد يضاف إلى قائمة التحقيقات التي يتجاهلها الاحتلال منذ بدء العدوان. وبالتالي، تسمح الولايات المتحدة للفرق الإغاثية بالعمل في غزة وتدعمها، وفي الوقت نفسه تعطي الاحتلال الضوء الأخضر لاستهدافها.

ج. الأونروا

يعد موقف الولايات المتحدة من وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) واحد من أبرز الإجراءات التي تكشف الدور الأميركي الحقيقي في العدوان على غزة، ذلك أنها في حين كانت ولا تزال تدعو إلى إدخال المساعدات ومعالجة الوضع الإنساني في القطاع، إلا أنها علّقت تمويل الأونروا في كانون الثاني/يناير بعد أن اتهمت "إسرائيل" 12 من موظفي الوكالة البالغ عددهم 13 ألف موظف في غزة بالمشاركة في عملية طوفان الأقصى. مع العلم أن الأونروا هي المنظمة الإغاثية التي تقدم الخدمات بشكل أساسي في غزة، وتعد الولايات المتحدة أكبر المانحين لها، بدعم يتراوح بين 300 و400 مليون دولار سنوياً. لكن لسبب ما، خففت الولايات المتحدة من حدتها في التعامل مع الأونروا، وقد دعت الكيان الإسرائيلي للسماح للمفوض العام للوكالة فيليب لازاريني بدخول قطاع غزة، وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية فيدانت باتيل "نعتقد أن عليهم أن يتمكنوا من زيارة ميدان عمل الأونروا حتى يتمكنوا

³⁶ الجزيرة، [الحرب على غزة مباشر... مطالبات بتحقيق شفاف بقتل فريق الإغاثة واستمرار المظاهرات ضد نتنياهو](#)، 2 أبريل 2024.

³⁷ Reuters, [Pressure mounts for inquiry into Israeli troops firing on Gazans waiting for aid](#), March 1, 2024.

من زيارة ميدان عمل الأونروا" بحسب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية فيدانت باتيل. وبذلك لعبت الولايات المتحدة دور الشرطي الصالح من خلال العمل على تسهيل دور الوكالة في القطاع مع اقتراب موعد الانتخابات الأميركية وزيادة الضغوط الدولية على قرارها التعسفي السابق بشأن قطع التمويل، وفي المقابل لعب الكيان الإسرائيلي دور الشرطي السيء من خلال منع دخول لازاريني إلى غزة.

4. مجلس الأمن

استخدمت الولايات المتحدة حق النقض عدّة مرات أمام مشاريع القرار التي دعت لإيقاف العدوان الإسرائيلي على غزة في مجلس الأمن الدولي، في الوقت الذي كان الاحتلال يرتكب مجازر عنيفة بحق المدنيين لم يشهدها التاريخ منذ عقود، كما تصدّت واشنطن للدعوى التي رفعتها جنوب أفريقيا ضد الاحتلال على خلفيّة ارتكابه لمجازر إبادة جماعية. أسقطت الإدارة الأميركية المساعي الدولية لإيقاف الحرب في غزة في الوقت الذي كان المسؤولون الأميركيون يتحدثون بحزن عن استمرار الكيان الإسرائيلي بقصف المدنيين وتدهور الوضع الإنساني في القطاع المحاصر، وفي الوقت الذي كان يدعو بايدن وبلينكن الحكومة الإسرائيلية إلى فتح المعابر لإدخال المساعدات الإنسانية.

ولكن مع بدء إدارة بايدن التحضيرات لحملة الانتخابات التي ستشهد منافسة شرسة مع الرئيس السابق دونالد ترامب، وفي محاولة لاكتساب أصوات الناخبين العرب والمسلمين، امتنعت الولايات المتحدة عن استخدام حق النقض ضد قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الذي يدعو إلى وقف لإطلاق النار في غزة والإفراج عن جميع الأسرى خلال الجلسة الأخيرة التي عقدها المجلس في أواخر آذار/ مارس الفائت. ليس ذلك فحسب، بل قدّمت الولايات المتحدة "مقترحًا" أمام مجلس الأمن يدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار مرتبط بالإفراج عن الرهائن³⁸، بيد أن ذلك لم ينف استمرار إدارة بايدن في دعم الكيان الإسرائيلي ودعم خياراته التي لا تزال تضعها

³⁸ Us department of state, [Secretary Antony J. Blinken With Christiane Baissary of Al Hadath](#), MARCH 20, 2024.

واشنطن في دائرة "حق الرد"، بحسب بليكن الذي قال خلال حديثه عن مقترح وقف إطلاق النار: "بالطبع، نحن نقف مع إسرائيل وحقها في الدفاع عن نفسها، للتأكد من أن السابع من أكتوبر لن يتكرر".

تبادل أدوار الشرطي السيء والصالح الذي لعبه كل من الكيان المؤقت والولايات المتحدة، تجسّد أيضًا في مجلس الأمن، ففي حين لعبت الولايات المتحدة دور الشرطي الصالح بالامتناع عن استخدام حق النقض وتقديم مقترح وقف إطلاق النار، مارس الاحتلال الإسرائيلي دور الشرطي السيء الذي أبدا غضبه من موقف الولايات المتحدة، ووجد امتناع الولايات المتحدة عن التصويت "يضر" بمجهوده الحربي ومحاولاته إطلاق سراح الرهائن الذين اختطفهم الإرهابيون في 7 أكتوبر³⁹، حتى أن نتنياهو "ألغى زيارة وفد إسرائيلي إلى واشنطن لبحث الهجوم المزمع على رفح احتجاجًا على الموقف الأميركي"⁴⁰.

السياسة الأميركية العدائية تجاه فلسطين في مجلس الأمن، عادت وظهرت مجددًا في استخدام الولايات المتحدة للفيتو ضد "مشروع قرار"⁴¹ يدعو لمنح فلسطين العضوية الكاملة، والذي كانت قد تقدّمت به الجزائر. خاصة وأن واشنطن اشترطت قبول المقاومة الفلسطينية بحل الدولتين مقابل موافقتها على حصول فلسطين على عضوية كاملة، مع العلم أن الاحتلال يرفض حل الدولتين كليًا، وبذلك تكون الولايات المتحدة قد لعبت دور الشرطي الصالح الذي يعد فلسطين بالجائزة مقابل تقديم تنازل سياسي لصالح الكيان الإسرائيلي.

النتائج

ما يجمع بايدن ونتنياهو هو أكبر من علاقة رئيسين، فهو أكثر تعقيدًا من ذلك ويتمثل بالتحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والكيان المؤقت، بمعنى أن الأخير هو بمثابة صنّيع واشنطن

³⁹Times of israel, [Blinken reiterates US 'opposition to major ground operation in Rafah' in meeting with Gallant](#), 26 March 2024.

⁴⁰ Axios, Scoop: [U.S. and Israel set to hold a virtual meeting on Rafah Monday](#), Mar 31, 2024.

⁴¹ الجزائر، استياء عربي من رفض أميركا عضوية فلسطين بالأمم المتحدة، 19 نيسان 2024.

ووديعتها التي تحفظ المصالح الأميركية من خلال تقطيع أوصال دول المنطقة، واختراقها أمنياً، وإدانة الاضطرابات والنزاعات فيها على مستوى الشعوب، بالإضافة إلى خلق الاصطفافات السياسية التي تفصل بين دول التطبيع ومحور المقاومة، وبالتالي فإن تنامي القدرات العسكرية للاحتلال يشكل عامل ردع لفصائل المقاومة في المنطقة، لكن ما يريده الأميركي في الوقت الحالي، في ظل تطور القدرات العسكرية للمحور في المقابل، ليس حرباً مفتوحة تقود إلى الاستنزاف، ما يريده هو البقاء على الكيان الإسرائيلي قوياً عسكرياً واقتصادياً، وفي الوقت نفسه السيطرة تحت سقف الحرب الكبرى، أي الحفاظ على خطوط الردع من دون الذهاب إلى مواجهة مفتوحة، والسبب أن الأخيرة تتنافى مع مصلحة الأميركي الذي نجح حتى الآن في تحقيق أهدافه في المنطقة، من خلال أدوات غير عسكرية، فعلى الرغم من وجوده القواعد الأميركية في غرب آسيا، إلا أن واشنطن ليست مع المواجهة المباشرة، في الوقت الذي تستطيع أن تضمن الهيمنة على المنطقة من خلال العقوبات الاقتصادية، والتدخلات السياسية، وتغيير الأنظمة، والثورات الملونة، والمنظمات المدنيّة، وتحريك الوكلاء على مساحة المنطقة، وتفعيل أجهزة الاستخبارات، والحروب الثقافية، وهذه هي الاستراتيجية الأميركية خلال العقود المقبلة، والتي تمكنها من تحقيق أهدافها بأقل خسائر ممكنة، أي باختراق المجتمعات وإسقاطها من الداخل، وهذه هي الحال مع غزة، التي تخطط الإدارة الأميركية لإنهاء الحرب فيها بعد تغيير الواقع الأمني والسياسي، فتكون قد حققت أمن الكيان الإسرائيلي ومنعت حصول حرب كبرى ستضطر التدخل فيها لحماية مصالحها وقواعدها بالدرجة الأولى، خاصة أن الأميركي يقدم نفسه كوسيط لحل النزاعات لا شريكاً فيها في ظل المنافسة الاستراتيجية مع الصين التي تعرف بدبلوماسية عالية في المنطقة.

إدًا، منذ طوفان الأقصى حتى الآن، يظهر أنه لا رغبة للأميركي بإشعال المنطقة، وهو ما بدا واضحاً في كيفية التعاطي مع دول محور المقاومة التي دخلت الحرب، والبداية مع اليمن الذي يمنع السفن الإسرائيلية من العبور في البحر الأحمر منذ أشهر، وعلى أهمية وخطورة هذا الخيار، كان الرد الأميركي مدروساً وبالحد الذي لا يقوده للتصعيد مع اليمن، وأيضاً الحال نفسها في التعامل مع حزب الله وإيران، ففي زيارة بايدن الأولى للكيان الإسرائيلي أعلن أنه لن يكون معه

في حال فكر بشن حرب شاملة على لبنان، وكذلك الحال بالنسبة لإيران، ولو أنها دخلت الحرب في سياق استهداف القنصلية الإيرانية في دمشق إلا أن الأميركي تجنب الذهاب إلى مواجهة مفتوحة معها، وألزم الإسرائيلي برد اعتبار تحت سقف المواجهة، أو التدرج إلى تصعيد من خلال الضربات المتبادلة، على الرغم من أهمية العملية الإيرانية التي تعد سابقة في تاريخ الكيان، فلم يسبق له أن تعرض لهذا الكم من الصواريخ والمسيّرات التي استهدفت قواعده ومواقعها العسكرية كما فعلت إيران. وفي المقابل، عمل الأميركي بالتنسيق مع الإسرائيلي على فصل ميدان غزة عن محور المقاومة، فعلى الرغم من تبريد دول المحور، إلا أن الوضع في غزة كان مختلفاً، فقد لوحظ أنه بعد كل عملية لفصائل أو دول محور المقاومة ضد الكيان المؤقت، كان يقابلها تصعيداً إسرائيلياً في غزة، لا سيما القصف العنيف الذي طال مخيم النصيرات عقب العملية الإيرانية، وبذلك كان الأميركي يعمل على فصل الساعات.

وللمفارقة، الأميركي نفسه الذي يطالب بإنهاء الحرب في غزة، وبحماية المدنيين ومعالجة الوضع الإنساني، ظل حتى أكثر من ستة أشهر عاجزاً عن تحقيق أي من الأهداف والعناوين التي يرفعها، والواقع ليس لعجزه فعلاً بقدر عدم رغبته الحقيقية بذلك، فعندما اقترب موعد الانتخابات الرئاسية، وفي ظل انخفاض شعبية بايدن، كان التسويق لحمية المدنيين والتفريق بينهم وبين حماس، والدفع نحو إدخال المساعدات من خلال عمليات الإنزال الجوي أو بناء الرصيف البحري على ما يحمله هذا المشروع من التباسات، عملية مربحة في مقابل الخصم (ترامب) المعروف بموقفه العدائي والصريح من القضية الفلسطينية، ودعمه المطلق للكيان الإسرائيلي.

أيضاً، عمل الأميركي على الاستفادة من عامل الوقت، فهو الأمر الذي أتاح للاحتلال تحقيق هدفه الأساسي وهو إزالة التهديد من خلال تقويض قدرات حماس ثم تعطيلها، وتدمير الجزء الأكبر من غزة حتى تحويلها إلى مكان غير صالح للعيش، ومن ثم التهجير إلى رفح، ولاحقاً إلى خارج القطاع في إطباق الحصار ومنع إدخال المساعدات، وهذا لم يكن ليتحقق بالضربة القاضية إنما على مراحل، بدءاً من القصف الجوي العنيف للبنى التحتية والمدن والأحياء، ثم الدخول البري والاشتباك المباشر مع المقاومة الفلسطينية، ثم محاصرة المدنيين في رفح.

من هنا يمكن تفسير الانحياز الأميركي المطلق لشروط الاحتلال خلال جولات المفاوضات التي خاصتها المقاومة الفلسطينية مع الكيان الإسرائيلي، ذلك أن رفض مقترحات حماس كافة، في المقابل فرض شروط الاحتلال، لم يكن سوى محاولة دبلوماسية للاستفادة من الوقت بالتزامن مع التصعيد العسكري الإسرائيلي في غزة، وتأزيم الوضع الإنساني، ولا بد من الإشارة إلى أن ذهاب الأميركي للخيارات "الترقيعية" كالإنزالات الجوية والرصيف البحري بدلاً من اجترار الحلول الجزرية، لم يسد حاجة الفلسطينيين للمساعدات، لكنها إجراءات جرى استثمارها في نواحي أخرى، وهي تلميع صورة واشنطن عالمياً، التوظيف في الانتخابات الرئاسية المقبلة، والأهم عدم إخراج العدو للقيام بحلول حقيقية مثل فتح المعابر، والاستفادة القصوى من الوقت لتحقيق أهداف الاحتلال، ونزع ورقة ضغط قوية من حماس خلال المفاوضات.

إذاً، يمكن القول إنه من مصلحة الإسرائيلي تكمن في إطالة أمد الحرب إلى أقصى حد ممكن، ذلك أن نتنياهو وفريقه السياسي يخشون اليوم الأول بعد انتهاء الحرب، كون المحكمة العليا ستفتح ملف الحرب وتناقش تفاصيلها ومنجزاتها وإخفاقاتها، وهنا قد يكون نتنياهو وفريقه أمام خطر المحاكمة والسجن. وبالتالي تكون إطالة الحرب فرصة أمام نتنياهو لتحقيق أكبر قدر ممكن من الأهداف لمواجهة المحكمة، وهذا ما يجعل الإسرائيلي يلعب دور الشرطي السيء لعرقلة الوصول إلى أي حل في مسار الحرب والمفاوضات على حد سواء، في المقابل يعمل الأميركي على تبريد ساحة الحرب قدر المستطاع بهدف تمرير الانتخابات الرئاسية بهدوء، ليكون بذلك يلعب دور الشرطي الصالح الذي يستخدم مخدراً موضوعياً في جسم مثقل بالجراح، في مرحلة سياسية حرجة، إلى أن يلتقي الطرفان في التطبيع السعودي الإسرائيلي الذي يفرض على غزة والشعوب العربية والإسلامية كثمان سياسي تدفعه الرياض مقابل إنهاء الحرب.

الخاتمة

بالنتيجة، يبقى أمن الكيان الإسرائيلي خطأً أحمر أميركياً، فمساندة واشنطن لنتنياهو ليس لشخصه إنما لفكرة "إسرائيل" نفسها، وبناءً عليه، إن أي تمخّض لقرار سياسي أو عسكري يخص الوضع

الحالي في غزة يبقى تحت سقف أوراق الضغط التي يملكها الأميركي وبإمكانه استخدامه ضد الاحتلال لو أراد بما في ذلك إيقاف الدعم العسكري أو تقييده، بل على العكس ففي كل المراحل التي مرّت بها الحرب حتى الآن، بقي هذا الدعم على حاله، عسكرياً ومالياً وسياسياً وحتى قانونياً في مجلس الأمن الدولي، لأن الهدف الأميركي هو الحفاظ على "إسرائيل" قوية كدولة، وفي الوقت نفسه، احتواء التصعيد، واستئصال التهديد بأقل خسائر ممكنة، أي تعطيل القدرات العسكرية لحماس، ثم الذهاب إلى الحل السياسي المطروح أي حل الدولتين، لتكون غزة تابعة للسلطة الفلسطينية وبمشاركة عدة فصائل ومن ضمنها حماس. أما على مستوى دول المنطقة، فبعد تغيير الواقع السياسي في غزة وإنهاء الحرب، يقدم الأميركي التطبيع الإسرائيلي – السعودي كثمن للسلام، وهي تكون فرصة مؤاتية للرياض التي ستمتلك حينها مبرراً قوياً لخيانة القضية الفلسطينية بذريعة إنهاء الحرب وإحلال الأمن و"السلام" في فلسطين والمنطقة.

المصادر العربية

الجزيرة، [استياء عربي من رفض أميركا عضوية فلسطين بالأمم المتحدة](#)، 19 نيسان 2024.

الجزيرة، [صفقة التبادل.. 5 مقترحات لحماس و9 ردود إسرائيلية و4 مقترحات أميركية](#)، 24 آذار 2024.

الجزيرة، [الحرب على غزة مباشر.. مطالبات بتحقيق شفاف بقتل فريق الإغاثة واستمرار المظاهرات ضد نتنياهو](#)، 2 أبريل 2024.

المصادر الأجنبية

Harvard, [The Good Cop, Bad Cop Negotiation Strategy](#), FEBRUARY, 2024.

Forbes, [Should Managers Play The Good Cop, Bad Cop Game In The Workplace?](#), Jun 3, 2021.

Cma consulting, [Dealing with dirty negotiation tricks: The good cop / bad cop strategy](#).

Karrass, [PLAYING THE GOOD COP-BAD COP NEGOTIATING TACTIC](#), JULY 11, 2011.

Shapiro negotiations, [GOOD COP/BAD COP](#), May 16, 2011.

Susan E. Brodt and Marla Tuchinsky, [Working Together but in Opposition: An Examination of the “Good-Cop/Bad-Cop” Negotiating Team Tactic](#), Duke University, 2000.

The Accidental Negotiator, [Learn How To Deal With The Good Cop / Bad Cop Negotiation Strategy](#), April 17, 2020.

Rand, [Playing Good Cop, Bad Cop with Iran](#), November 22, 2013.

Times of Israel, [America’s good cop/bad cop strategy to get the Palestinians to negotiate](#), 2 February 2018.

Harvard, [Hard Bargaining in Negotiation](#), MARCH, 2024

Us department of defense, [Austin Shares His Views on Gaza With Israeli Defense Minister](#), March 21, 2024.

Washingtonpost, [Israel is determined to invade Rafah. The U.S. is still waiting for its plan](#), april 2, 2024.

Abcnews, [Austin to Israeli defense minister: 'Civilian casualties \[are\] far too high' in Gaza](#), March 26, 2024.

Bnnbloomberg, [Netanyahu’s Plan to Enter Rafah Faces Growing Opposition in Israel](#), april 5, 2024.

Times of israel, [Blinken reiterates US ‘opposition to major ground operation in Rafah’ in meeting with Gallant](#), 26 March 2024.

Bnnbloomberg, [Netanyahu's Plan to Enter Rafah Faces Growing Opposition in Israel](#), april 5, 2024.

CNN, [Blinken says Hamas response on hostages and ceasefire deal 'creates space for agreement to be reached'](#), February 7, 2024.

middleeastmonitor, [Israel's Gantz threatens to invade Rafah by Ramadan 'if hostages not released'](#), February 18, 2024.

Politico, [Netanyahu vows to defy Biden's 'red line' on Rafah](#), MARCH 10, 2024.

Reuters, [Blinken says the ball is in Hamas' court on Gaza ceasefire](#), March 8, 2024.

Us department of state, [Secretary Antony J. Blinken With Christiane Baissary of Al Hadath](#), MARCH 20, 2024.

CNN, [Blinken urged Qatar to threaten Hamas with expulsion from Doha as Gaza ceasefire talks stalled, officials say](#), March 21, 2024.

Department of defense, [Statement From Secretary Lloyd J. Austin III on U.S. Force Posture Changes in the Middle East](#), October 8, 2023.

Politico, [Jake Sullivan: 'Critical' that there be safe places for civilians in Gaza to go](#), October 15, 2023.

Reuters, [No U.S. conditions on security assistance to Israel, Austin says](#), October 12, 2023.

Washingtonpost, [U.S. floods arms into Israel despite mounting alarm over war's conduct](#), march 6, 2024.

Reuters, [Biden administration weighing \\$18 billion in arms transfers to Israel, sources say](#), april 2, 2024.

Us department of state, [Secretary Antony J. Blinken With Christiane Baissary of Al Hadath](#), MARCH 20, 2024.

Nytimes, [Biden Says U.S. Will Begin Aid Airdrops in Gaza](#), March 1, 2024.

Reuters, [Pressure mounts for inquiry into Israeli troops firing on Gazans waiting for aid](#), March 1, 2024.

Us department of state, [Secretary Antony J. Blinken With Christiane Baissary of Al Hadath](#), MARCH 20, 2024.

Times of israel, [Blinken reiterates US 'opposition to major ground operation in Rafah' in meeting with Gallant](#), 26 March 2024.

Axios, Scoop: [U.S. and Israel set to hold a virtual meeting on Rafah Monday](#), Mar 31, 2024.